

## الدرس )1( من شرح رسالة: كشف الكربة في وصف أهل الغربة.

خالد المصلح

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. اللهم اغفر لنا شيخنا وللحاضرين قال  
الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه كشف الكربة في وصف حال اهل الغربة. بسم الله الرحمن - 00:00:00  
الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضاه. وكما ينبغي لكرم وجهه وعزه جلاله وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسلیماً. خرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - 00:00:29  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً. فطوبى للغرباء وخرجه الامام احمد وابن من حديث ابن  
مسعود بزيادة في اخره وهي قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال النزاع من القبائل. وخرجه - 00:00:49  
ابو بكر ابا جري وعنده قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال الذين يصلحون اذا فسد الناس. وفرجه غيره وعنده الذين يفرون بدينهم من  
الفتن. وخرجه الترمذی من حديث كثير بن عبدالله الموزنی عن ابیه عن جده عن النبي صلى الله - 00:01:09  
عليه وسلم ان الدين بدأ غريباً وسيرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما ارسل الناس من سنته. وخرج وخرجه الطبرانی من  
حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال الذين - 00:01:29  
يصلحون حين فساد الناس. وخرجه ايضاً من حديث سهل بن سعد بنحوه. وخرجه الامام احمد من حديث سعد ابا وقاص عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس. وخرج الامام احمد والطهرانی من - 00:01:49  
حديث عبدالله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى للغرباء قلنا ومن الغرباء؟ قال قوم قليلون في ناس سوء كثير بل  
يعصيهم اكثر من يطيعهم. وروي عن عبد الله ابن عمرو مرفوعاً وموقاوفاً. في هذا الحديث قيل - 00:02:09  
والله للغرباء قال الغرارون بدينهن يبعثهم الله تعالى مع عيسى ابن مريم عليه السلام. قيس الحمد لله رب العالمين احمده جل في  
واثنى عليه الخير كله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله -  
00:02:29

ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذا هو المجلس الاول في قراءة هذه الرسالة اللطيفة المباركة الحافظ الجليل العالم  
الفقيه المحدد الاصولي عبدالرحمن ابن رجب رحمه الله - 00:02:49  
تعالى المتوفى سنة خمس وسبعين وسبعين للهجرة والامام ابن رجب رحمه الله من ائمة الدين المشهورين الذين لهم قدم صدق ن فعل  
ولهم مؤلفات نافعة وكتابات جليلة وقد جمع الله تعالى لهذا - 00:03:09  
صنوفاً من العلم يسرها له وتميز بها فهو رحمة الله فقير فهو رحمة الله فقيه محقق ومحدث مبرز وآيا اصولي نحرير كما انه من ابرز  
العلماء عنابة بعلوم القلوب والوعظ والتذكير - 00:03:39  
فجمع الله تعالى له هذه الخصال له مؤلفات جليلة ورسائل ماتعة نافعة بعلوم شتى فهو صاحب القواعد المشهورة في القواعد الفقهية  
و له كتاب العلل الكبير في التعليق على جامع الترمذی - 00:04:09  
وله ايضاً شرح على صحيح البخاري فيه من العلوم والكتوز ما تأسف على ما فات منه ما لم يصل وله رسائل عديدة كثيرة منها هذه  
الرسالة المباركة التي بين ايدينا والتي سنقرأها ونعلق - 00:04:39  
على بعض ما جاء فيها وسمعها رحمة الله بهذا الاسم كشف الكربة في وصف حال اهل الغربة. الكشف والازالة والبيان والايضاح هذا  
من حيث اللغة. والمقصود هنا هو الازالة والرفع. فكشف الكربة اي رفعها وازالتها. والكربة تطلق - 00:04:59

على الشدة والمحنة. والنازلة الثقيلة على النفس. وسميت كربة لأنها تكرب الإنسان فتشد وتعصره وتسمية هذه الرسالة بهذا الاسم هو لكشف كربة علمية اختلف العلماء في تحديدها وبيانها وايظاحها وهي اوصاف الغربية - 00:05:29

واهلها اوصاف اهل الغربية. فمن الكتاب نفهم ان هذا الكتاب اعتنى ببيان صفات اهل الغربية الذين جاء الثناء عليهم والمدح لهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:09

للغرباء هذى الرسالة المختصرة ابتدأها المؤلف رحمة الله بذكر الحديث فهي اشبه ما تكون برسالة شرح فيها واوضح حديث النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الذي رواه مسلم في صحيح - 00:06:29

من طريق ابي هريرة من طريق زيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. ابتدأ المؤلف - 00:06:52

الرسالة بذكر الحديث وروياته. وهذه فائدة تستفيداها من هذا العالم الجليل في مسألة التخريج فان التخريج المفيد الذي ينبغي ان يعتنى به هو التخريج الذي يفيد الحديث قوة باختلاف طرقه فإذا كان الحديث صحيحا فانك تحتاج الى - 00:07:12

في بيان الفاظ الحديث التي يكمل بها المعنى. ولهذا المؤلف رحمة الله ذكر تخريج الحديث ليس للتزييد كما هو شأن كثير من الباحثين المعاصرين. تجد المتن كلمة والحاشية في التخريج صفحات وهذا ليس مذموما على كل الاحوال لكن في الغالب انه يكون تزييد - 00:07:42

غير مفيد في اكثر الاحيان. لكن على كل الاحوال المقصود بالتخريج الذي ينبغي ان يعتنى به هو التخريج الذي يعتنى فيه بما يزيد الحديث اياضا وبيانا او ثبوتا وقوة اياضا - 00:08:12

بيانا هذا يتعلق بالمعنى وثبوتا وقوة هذا يتعلق بايش؟ بالاسناد. هذا هذا الذي ينبغي ان يكون هم الباحث في تخريج الاحاديث منصبا عليه. تقوية حديثه من حيث ثبوته واسناده او من حيث معناه وجلاوه ووضوحيه. فإذا كان اذا كانت العناية بالتخريج محققة لواحد من هذين - 00:08:32

فحي هلا بها. وان كانت تزيد وذكر غرائب الكتب و طوال الاسانيد دون فائدة يتحقق بها قوة المتن او يتحقق قوة الاسناد او تحقق بها وضوح متن فهذا مما آلينبغي ان ينصرف عنه طالب العلم الى ما هو انفع فالعلم ان طلبه كثير وال عمر في - 00:09:02

صينه قصير فابدا منه بالاهم فالاهم. يقول رحمة الله افتح هذه الرسالة رحمة الله بالبسملة كسائر اهل العلم في مؤلفاتهم وكتاباتهم تأسيا بكتاب الله تعالى واقتداء بسنة النبي الله عليه وعلى الله وسلم وجريا على هدي علماء الامة الابرار في مؤلفاتهم وكتاباتهم. ثم عطف على - 00:09:32

حمد الله والثناء عليه. وهذا زيادة في الخير والا فالبسملة تغنى وتكفي وغالب كتب النبي صلى الله عليه وسلم تقتصر على حمدلة على البسملة دون ذكر الحمد لكن اذا ذكر الحمد فقد - 00:10:02

بكلام الله تعالى الذي افتحت كلاته جل في علاه بحمد الله رب العالمين. يقول مؤلف الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرمه وجهه وعز جلاله وصلى الله على - 00:10:22

سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما. بعد ذلك قال رحمة الله خرج مسلم. ظني والله اعلم ان هذه المقدمة قد تكون منقوصة فان العادة الجارية في كلام اهل العلم ان يذكروا بين المقدمة - 00:10:42

والمحض كلام اما بعد فهل عندكم هذه في نسختكم؟ نعم النسخة التي عندي ليس فيها اما بعد فعلها سقطت او ان هذه اجزاء من احاديث تكلم عليها المؤلف رحمة الله - 00:11:02

الله واجتهد النساخ في آآ جمعها او جعلها رسائل مفردة او ما اشبه ذلك. المراد ان المؤلف ابتدأ مبشرة بذكر الحديث يقول رحمة الله خرج مسلم في صحيحه اه مسلم والامام مسلم ابن الحاج صاحب الصحيح - 00:11:22

مشهور المتوفى آآستة اربع ومتين. يقول رحمة الله خرج مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود - 00:11:42

غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. هذا الحديث محل البحث. هو موضوع الرسالة تدور على بيان وتفصيل وايضاح معنى هذا الحديث. الرسالة مضمونها ايش يا اخواني بيان حال او كشف الكوبة في وصف في وصف حال اهل الكربة. اذا - [00:12:02](#) اهل الغربة. الان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فطوبى للغرباء. فمن هم الغرباء؟ جاء بيانهم في احاديث اخرى لتحقق هذه الصفات من خلال ما ذكره من التخريج لانه سيعود عليه رحمة الله ذكراً بعد ما يفرغ - [00:12:32](#)

من التخريج. يقول خرجه الامام احمد خرجه ورواه كلها لفظ واحد يؤدي الى معنى واحد. بعضهم يفرق بين الرواية فيقول خرجم آآ تختلف عن روى لكن الذي عليه عامة آآ اهل الشأن من - [00:12:52](#)

محدثين انه لا فرق بين الرواية والتخريج فيقول روى ويقولون خرج يقول وخرجه الامام احمد وابن ماجة من ابن مسعود بزيادة اي هذا الحديث رواه ابن مسعود فابن مسعود ذكر هذا الحديث بزيادة في - [00:13:12](#)

اخره وهي قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ هذا شروع في بيان الاوصاف. قيل النزاع من القبائل حتى رقم واحد هذا اول الاوصاف التي ذكرها المؤلف رحمة الله حال اهل الغربة انهم نزاع من القبائل - [00:13:32](#)

وسيأتي الكلام على هذا فيما نستقبل. اثنين يقول وخرج ابو بكر الاجري وعنه اي خرج هذا الحديث عن ابن مسعود الاجري وعنه اه قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون او يصلحون اذا فسد الناس. يصلحون في - [00:13:52](#)

او يصلحون اي يصلحون غيرهم. وايهما اكمل في المعنى يصلحون او يصلحون. يصلحون ويصلحون ايهما اكمل والله ان قلنا يصلحون فهو يصلح. وان قلنا يصلحون فهو يصلح. يصلح يصلحون اذا فسد الناس هنا صلحوا في انفسهم واصلحوا غيرهم. هذا الغالب مع انه قد يستغل الانسان باصلاح الناس ولا يصلح نفسه - [00:14:22](#)

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ و يصلحون انفسهم والثاني الذين يصلحون يعني في انفسهم ايهم؟ ولا يكمل صلاحهم في انفسهم الا اذا اصلاحوا غيرهم. فكلا اللفظين له يعني اه مرجح لكن نحن نقول كلها يصلح. هذا او ذاك كلها صالحة فلو قرأها انسان يصلحون - [00:15:02](#)

قراءته صحيحة ولو قرأها يصلحون قراءته صحيحة. يقول الذين يصلحون او يصلحون اذا فسد الناس وخرجه غيره وعنه قال الذين يفرون بدينهم من الفتنة هذا الوصف الثالث يعني الثاني يصلحون الثالث الذين يفرون بدينهم من الفتنة وهذا يرجح اي المعنيين يصلحون او يصلحون؟ يصلحون - [00:15:32](#)

يصلحون وخرجه الترمذى من حديث كثير بن عبد الله المزنى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين بدأ غريباً وسيرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون - [00:16:02](#)

ما افسد الناس من ما افسد الناس من سنتى. يصلحون هذا الوصف الرابع وهذا يرجح اي المعنيين يصلحون. وخرجه الطبرانى. من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي - [00:16:22](#)

اذ يقىل ومن هم يا رسول الله؟ قال الذين يصلحون حين فساد الناس او يصلحون حين فساد الناس. وخرجوا ايضاً هذا راجع الى الحديث السابق اه وخرجه ايضاً من حديث شريك ابن سعد بنحوه وخرجه الامام احمد من حديث - [00:16:42](#)

ابن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس الى الان ليس فيه وصف جديد احنا ذكرنا الان من وصف اربعة. وخرج الامام احمد والطبرانى من حديث عبد الله ابن عمر عن - [00:17:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى للغرباء. قلنا ومن الغرباء؟ قال قوم قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر من يطيعهم. هذا وصف زائد انهم قليل. وهذا من مناسبة - [00:17:22](#)

وسطهم بالغربة كما سيأتي. اذا هم قليل ومن يطيع ومن يعصيهم اكثر من يطيعه. هذا الوصف الخامس وروى عن عبد الله وروى عن عبد الله ابن عمر وروى عن عبد الله ابن عمر. مرفوعاً - [00:17:42](#)

نعم روي عن عبد الله ابن عمر مرفوعاً وموقوفاً في هذا الحديث قيل ومن عندكم بن عمرو؟ عندي عبد الله بن عمر عندكم اه التعليق عليها عندكم في الحاجة الى التعليق؟ طيب اذا كلا مثلا النسختين تحتاج الى تحقيق في هل هو عمر او عمر - [00:18:02](#)

آفی هذا الحديث قيل ومن الغرباء؟ قال الفارون بدينهم يبعثهم الله تعالى مع عيسى ابن مريم عليه السلام الفارون هذا ليس فيه وصف زائد انما فيه تأكيد لمعنى قوله في رواية عبد الله - 00:18:32

ابن مسعود الذين يفرون بدينهم من الفتن. هذه الروايات عن الصحابة رضي الله عنهم بهذه الالفاظ فائتين الفائدة الاولى قوة ثبوت هذا الحديث لتعدد مخارجه. فقد جاء عن جماعة من الصحابة جاء عن ابي هريرة وجاء عن عبد الله بن مسعود - 00:18:52 وجاء عن اه اه عبدالله اه المزنی وجاء عن المزنی وجاء ايضا عن اه سعد ابی وقاص وعن جابر وجاء عن عبد الله بن عمر. واما من حيث الصفات فقد جمعنا من خلال قراءة - 00:19:12

في اوصاف اهل الغربية خمس صفات يقول المؤلف رحمه الله يشرع الان في بيان المعنى قوله بدأ الاسلام غريبا ي يريد به ان الناس كانوا قبل مبعثه على ضلاله - 00:19:32

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عياض ابن حمار الذي اخرجه مسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقته اللهم عجبهم الا بقايا من اهل الكتاب. ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الاسلام لم يستجب له في اول الامر الا - 00:19:52 الواحد بعد الواحد من كل قبيلة. وكان المستجيب له خائفا من عشيرته وقبيلته يؤدي غاية الاذى. وبينال منه وهو قادر على ذلك في الله عز وجل. وكان المسلمين اذ ذاك مصعيين يشربون كل مشرد ويهربون بدينهم الى البلاد النائية - 00:20:12

لما هاجروا الى الحبشة مرتين ثم هاجروا الى المدينة. وكان منهم من يعزب في الله ومنهم من يقتل. وكان الداخلون في الاسلام حينئذ ثم ظهر الاسلام بعد الهجرة الى المدينة وعزف وصار اهل المظاهرين كل الطهور. ودخل الناس بعد ذلك في دين الله افواجا - 00:20:32

اكم الله لهم الدين واتم عليهم النعمة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك. واهل الاسلام على غاية من الاستقامه في دينهم وهم متلاحدون متناصرون. وكانوا على ذلك زمن ابی بکر وعمر رضي الله عنهم. ثم اعمد الشيطان مکائده - 00:20:52 وعلى المسلمين والقى بأسمهم بينهم وافشى فيهم فتنة الشبهات والشهوات. ولم تزل هاتان الفتنتان تتزايدان شيئا فشيئا حتى استحكمت مقيدة الشيطان واطاعه اكثر الخلق. ومنهم من دخل في طاعته في فتنة الشبهات. ومنهم من دخل في فتنة الشهوهات ومنهم من - 00:21:12

جمع بينهما وكل ذلك مما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعه. طيب فاخبر الان مؤلف رحمه الله الان بين لنا المؤلف في هذا المقطع وجه كون الاسلام بدأ غريبا. وعوک ووجه كونه يعود غريبا. فغربته في اول - 00:21:32 امر من حيث قلة انصاره ومن حيث ضعفهم وكذلك في اخر الزمان وهذا موجز مختصر لحال اول الاسلام وحال اخره. يقول رحمه الله بدأ الاسلام غريبا من يريد به ان الناس كانوا قبل مبعثه على ضلاله عامه اي ظلاله لا تخص احدا دون احد العرب والعمجم هذا معنى العامة اهل - 00:21:52

كتاب وغيرهم كانوا على ظلاله عامه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عياض ابن حمار الذي اخرجه مسلم ان طه نظر الى اهل الارض فمقتهم. كرههم وغضب عليهم. عریهم وعجمهم الا بقايا - 00:22:32

لاهل الكتاب فهم نفر قليل لا يذكرون لا يذكرون. فلما بعث النبي صلى الله فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الاسلام لم يستجب له وفي اول الامر الا الواحد بعد الواحد من كل قبيلة. فهم نزع من القبائل وهم قلة. من حيث العدد. ثم - 00:22:52 اذا عندنا الان تحقق وصفان مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي مضت القلة انهم نزع والنزع جمع نزيع وهو المقطوع من الشيب المستخلص من غيره. نزع من القبائل ثم قال وكان المستجيب له - 00:23:12

وكانوا من عشيرته وقبيلته يؤذى غاية الاذى اي نهاية الاذى. وبينال منه وهو صابر على ذلك وكان المسلمين اذ ذاك مستضعفين يشردون كل مشرد اي يطاردون كل مطرد ينال منهم الاذى من كل وجه. ثم هاجر - 00:23:42

الى المدينة نعم ثم هاجروا قال ويهربون بينهم الى البلاد النائية كما هاجروا الى الحبشة الحبشة مرتين ثم هاجروا الى المدينة. وكان منهم من يعزب في الله ومنهم من يقتل. يقول فكانت - 00:24:12

الى الاسلام حينئذ غرباء. وهذا وجه غربتهم. قلة عددهم وظعنفهم وتسلط اعدائهم عليهم. هذا وجه غربتهم في اول الاسلام وهذا ظاهر بين. يقول ثم ظهر الاسلام بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وصار اهله ظاهرين كل الظهور - [00:24:32](#)

فتحقق قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. فظهر الاسلام على كل دين حتى خلصت الجزيرة من كل عبادة سوى الله جل في علاه. وكان من اخر ما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم به. اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب - [00:24:52](#)

وهذا لظهور الاسلام وقوته فلا يقبل له منازع في جزيرة العرب. يقول رحمة الله ودخل الناس بعد ذلك في دين الله افواجا كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا واكمel الله له - [00:25:12](#)

لهم الدين واتم عليهم النعمة اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم آآنعمتي. قال وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك على هذه ظهور في الدين كمال في الدين وظهور في الاسلام. قال واهل الاسلام على غاية اي نهاية - [00:25:32](#)

في الاستقامة في دينهم. خير الناس قرني كما في حديث عبد الله ابن مسعود. في حديث ابي مسعود وفي اه حديث عمران ابن حصين خير الناس قرني ثم الذين يلوثونهم ثم الذين يلوثونهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال ودخل يقول واهل الاسلام في غاية - [00:25:52](#)

من الاستقامة في دينهم وهم متعاصدون متناصرون وكانوا على ذلك اي على هذه السبرة في زمن ابي بكر وعمر رضي الله عنهمما نقف على هذا ونكمel ان شاء الله تعالى في الدرس القادم - [00:26:12](#)